

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير



JSIE BISKRA
JOURNÉES SCIENTIFIQUES INTERNATIONALES SUR L'ENTREPRENEURAT

الأيام العلمية الدولية الثانية حول المقاولاتية

بعنوان

آليات دعم ومساعدة إنشاء المؤسسات في الجزائر الفرص والعوائق

أيام 05/ 04/03 ماي 2011

الوقف المخاطر (الريادي) : مساهمة لتنويع مصادر تمويل المشاريع الريادية

الاسم و اللقب : كمال منصوري

الرتبة: أستاذ محاضر

الجامعة : جامعة بسكرة



المدخلات

يستخدم المشاريع الريادية لتصنيع براءات الاختراع أو تجسيد أفكار جديدة، وبذلك فهي تنطوي على مخاطر كبيرة و في نفس الوقت تدر عوائد مجزية في حال نجاحها، مما يجعل الإقبال عليها و الإسهام فيها وتمويلها مغامرة محفوفة بالمخاطر يغامر فيها المستثمر برأس ماله، ولهذا فقد طورت التجربة الغربية في مجال الاستثمار المال أداة تمويلية عرفت برأس المال المخاطر أو المغامر، وهي تقنية تمويلية قصيرة المدى متخصصة في مجال تقديم الدعم للمشاريع الريادية في شكل أموال وخبرات واستشارات، هذه الأداة ارتبط ظهورها بثورة وادي السيليكون في أواخر القرن الماضي، والتي تحققت بفضل ديناميكية المشروعات الصناعية الجديدة والتي ازدهرت بصفة خاصة في أحضان المؤسسة الأمريكية الشهيرة لرأس المال المخاطر Silicon Vally، وهي تميزت بالإبداعية والكفاءة الإنتاجية والمرونة وسرعة اتخاذ القرار، وسيادة الروح الجماعية لدى فريق المنشئين والتطور السريع وتعاضم معدل الإيرادية الذي يزيد بصفة عامة عن المتوسط السائد في السوق .

وبسبب النجاح الذي أحرزته هذه الأداة التمويلية رأت المؤسسات والجمعيات الخيرية أنه يمكن الاستفادة منها في رفع عائدها ، فقد لجأت إليها بعض الجمعيات والمؤسسات الخيرية في أمريكا وأوروبا والتي تتوفر على أصول وقفية سائلة ولديها رغبة في رفع إيراداتها بهدف مواجهة التزاماتها الاجتماعية والإنسانية، حيث عملت على نقل هذه التجربة من قطاع الأعمال إلى القطاع الخيري من خلال تطوير تقنية رأس المال المغامر لتصبح الوقف المخاطر أو المغامر، حيث اقتبست نفس الخطوات والتقنيات الموجودة في أداة رأس المال المخاطر.

وبوصف رأس المال المخاطر أحد الأدوات المهمة في مجال تمويل المشاريع الريادية والتكنولوجيا المتطورة فهل يمكن الاستفادة من هذه التقنية وإدخال بعض الضوابط الشرعية والمؤسسية عليها لتصبح الوقف الريادي و تساهم في تمويل المشاريع الريادية وتدعيم الأنشطة الخيرية التي تقوم بها الجمعيات الخيرية.

ولمعالجة الموضوع وحل الإشكال المطروح نقترح خطة تضم العناصر المنهجية التالية:

- 1- رأس المال المخاطر وتمويل المشاريع الريادية
- 2- الوقف المخاطر في التجربة الغربية.
- 3- الوقف الريادي: نحو مساهمة الأوقاف النقدية في تمويل المشاريع الريادية.
- 4- المؤسسة الوقفية المانحة للوقف الريادي : مواردها وخصائصها التنظيمية.





1- رأس المال المخاطر وتمويل المشاريع الريادية

1-2- رأس المال المخاطر: المفهوم و النشأة.

طبقا للتعريف الذي حدده تقرير الجمعية الأوروبية لرأس المال المخاطر EVCA والذي عرفته بأنه : كل رأس مال يوظف بواسطة وسيط مالي متخصص - في مشروعات خاصة ذات مخاطر مرتفعة تتميز باحتمال نمو قوي ، لكنها لا تنطوي في الحال على تيقن بالحصول على دخل أو التأكد من استرداد رأس المال في التاريخ المحدد (وذلك هو مصدر المخاطر) .¹ وهو أسلوب تمويلي خاص ، يوفر التمويل اللازم للمشاريع الريادية في مجال التكنولوجيا المتقدمة والتي تسمى "Start-up".²

إن النشأة الحديثة المنظمة لرأس المال المخاطر تنسب إلى الجنرال DORIOT الفرنسي الأصل الذي أنشأ في أمريكا عام 1946 أول مؤسسة متخصصة في رأس المال المخاطر في العالم، وهي مؤسسة American Research & Developpement ARD التي تخصصت في تمويل الشركات الالكترونية الشبابية ، بيد أن نمو سوق مؤسسات رأس مال المخاطر - بعد تلك التجربة ظل بطيئا في السوق الأمريكية حتى عام 77 ، الذي شهد طفرة كبيرة في عدد المؤسسات المنشأة واستطاعت خلاله تلك المؤسسات بجميع نحو 2.5 مليار دولار تضاعفت بعد عشر سنوات بمقدار 12 مرة إذ بلغ حجم المساهمات في مؤسسات رأس المال المخاطر في نهاية 1987 نحو 29 مليار دولار.³

وانطلاقا من هذه الأسباب وغيرها ، استشعرت الاقتصاديات الصناعية بأهمية الدور الذي يمكن أن تضطلع به مؤسسات رأس المال المخاطر ، لذا أعطت الولايات المتحدة (التي تحتل مؤسستها مركز الصدارة على مستوى العالم لأكثر من أربعة عقود متتالية) الدفع الواجب لتطوير مهنة رأس المال المخاطر وتوفير المناخ الملائم للنهوض بالأعباء الملقاة على عاتقها ، مما يمكن هذه المهنة أن تصل إلى سن النضج ، وأن توفر التمويل اللازم لما يربو عن 2000 مشروع ناشئ ، سنويا عبر ما يزيد عن ألف مؤسسة رأس المال.

عبد الباسط وفا ، مؤسسات رأس المال المخاطر ودورها في تدعيم المشروعات الناشئة دار النهضة العربية القاهرة ، 2001 ، ص 04 . 1

2 Emmanuelle Dubocage et Dorotheé Rivaud- Danset, Le capital-risque. La Découverte, Paris,2006,P 7.

عبد الباسط وفا ، مرجع سابق ، ص 5 . 3





وتعتبر مهنة رأس المال المخاطر عن الوجه المقابل لاقتصاد الاستدانة، حيث إنها لا تمد المشروعات بقروض في مرحلة تشح فيها مصادرها الخاصة وتضعف فيها قدرتها على السداد (مرحلة النشأة) وإنما تزودها برؤوس أموال تندمج في رأس المال الخاص للمشروعات -اقتصاد المساهمة- والذي يعتبر تمويلا مجانيا. ⁴

1-2- رأس المال المخاطر و المتطلبات التمويلية للمشروعات الناشئة المبتكرة :

تشير التجارب إلى أن الثورات الصناعية الأربعة الحديثة التي ظهرت نهاية القرن الماضي في البلدان المتقدمة والتي شملت مجالات الالكترونيات الدقيقة Micro-Électronique والمعلومات الدقيقة Micro- Informatique والتكنولوجيا الحيوية Bio Technologie وتكنولوجيا المعلومات Technologies d'Informations قد تحققت بفضل ديناميكية المشروعات الصناعية الجديدة والتي ازدهرت بصفة خاصة في أحضان المؤسسة الأمريكية الشهيرة لرأس المال المخاطر Silicon Vally. ⁵ وهي تتميز بصفة عامة - بالإبداعية والكفاءة الإنتاجية والمرونة وسرعة اتخاذ القرار، وسيادة الروح الجماعية لدى فريق المنشئين والتطور السريع وتعاضم معدل الإيرادية الذي يزيد بصفة عامة عن المتوسط السائد في السوق . ⁶

يتمثل جانب هام من الطلبات التمويلية الحالية للمشروعات الناشئة في تمويل الابتكارات ، وهو ما تتردد فيه البنوك ترددا كبيرا ، لأن مخاطرها مرتفعة مقارنة بالنتائج المحتملة ، فضلا عن الطبيعة المعنوية لأصول هذه المشروعات ، فهي مشروعات يتركز استثمارها في التكنولوجيا Technologie أو المعرفة Savoir-Faire وهي عوامل غير ملموسة لا تمثل ضمانات حقيقية للبنوك وتشتد الخطورة لهذه المشروعات في بداية نشأتها إذ تشير الدراسات إلى أن معدل الإخفاق الذي يحيق بالمشروعات التكنولوجية يبلغ بصفة عامة 50% لكنه يرتفع في المراحل الأولى لها ليتراوح بين 50% و 70% ويرتفع في مرحلة البحث والتطوير ليلبلغ نحو 90%. ⁷

1-3- رأس المال المخاطر و دعم الحاجات غير التمويلية للمشروعات الريادية :

من بين المبادئ التي يقوم عليها رأس المال المخاطر هو المساعدة على إنشاء وانطلاق المشاريع القائمة على الابتكارات والتي تواجه مخاطر جمّة بسبب الصعوبات التي تواجهها في مراحلها الأولى والمرتبطة بالتطوير التكنولوجي ومخاطر السوق⁸، حيث يمثل دعم المشروعات الناشئة المجال الطبيعي لنشاط مؤسسات رأس المال

4 . عبد الباسط وفا ، مرجع سابق ، ص 8 - 10 .

5 Kamel eddine BOUATOUATA. Le Capital Investissement capital risque. Enjeux et Perspectives. Grant- Alger Livres. Alger. 2005.P 22

6 . عبد الباسط وفا ، مرجع سابق ، ص 02 .

7 . عبد الباسط وفا ، مرجع سابق ، ص 47 .

8 Vanina PAOLI-GAGIN et Véronique de LALANDE. Le Capital- Risque. Acteurs-Pratiques- Outils.ACTUA. Paris 2003 p 14..





المخاطر، حيث إنها تقوم بتغطية الحاجات التمويلية للمشروعات الناشئة خلال أطوار حياتها الأولى ، بدون أن تتطلب ضمانات أخرى بخلاف كفاءة فكرة المشروع وفاعلية أشخاصه.⁹

وفي دراسة أجرتها الجمعية الفرنسية للاستثمار الرأسمالي Association Française des Investissements en Capital (AFIC) لوحظ أن مؤسسات رأس المال المخاطر تقدم معلومات تغطي أوجهها عديدة غير تمويلية على النحو التالي (في شكل نسبة مئوية من إجابة الحالات التي شملتها الدراسة :

- ✓ نصائح مالية : غطت النصائح المالية نسبة 44 % من الحالات التي تمت مقابلتها .
- ✓ نصائح في إستراتيجية المشروع وإدارته : غطت هذه النصائح نسبة 43 % من الحالات التي تمت مقابلتها .
- ✓ المعونة بأفكار جديدة حدثت في 41 % من الحالات
- ✓ نصائح لدفع النشاط ، تمت في 32 % من الحالات
- ✓ اتصالات تجارية واتصالات بالأسواق ، تمت 26 % من الحالات
- ✓ المساعدة في اختيار موظفين جدد تمت في 10 % من الحالات .
- ✓ نصائح تسويقية ، تمت في 7 % من الحالات¹⁰ .

و قد وجد الباحثان ماكسيميليان مارتين وروب جون بعد دراستهما ل 35 مؤسسة تشتغل بالوقف المخاطر بأن:

- ✓ 23 % من الأموال تذهب إلى تمويل المراحل الأولى من تصنيع المخترعات
 - ✓ 46 % بالمائة تمويل منشآت قائمة
 - ✓ 14 % تذهب إلى تكاليف الاندماج مع شركات أخرى من أجل تحقيق التكامل، والفعالية .¹¹
- 1-4- مراحل تمويل رأس المال المخاطر.

يمر تمويل المشاريع الريادية بخمسة مراحل هي:

- المرحلة الأولى: رأس مال المطور:

حيث يتعين على صاحب الفكرة بذل جزء من رأس ماله لبداية تطوير الفكرة وما يسمى بـ "seeding money" ويستخدم في تطوير النماذج العملية و النماذج التجريبية ثم النماذج التجارية للسلعة الجديدة و كذلك لتجريب السلعة في السوق و معرفة مدى الإقبال عليها و ي ساعد في تكوين البنية القانونية

9 . عبد الباسط وفا ، مرجع سابق ، ص 58 .

10 . عبد الباسط وفا ، مرجع سابق ، ص 47 .

11 . صحراوي مقلاتي ، الوقف الجريء أداة لتمويل الاختراعات والابتكارات، مجلة أوقاف، العدد 18 ماي 2010 ، ص 75 .





للمؤسسة الجديدة مثل إجراءات التسجيل والمقر والعلامات التجارية لبدء تدشين السلعة الجديدة والحفاظ على الأ سرار التجارية المصاحبة لتطوير الفكرة كذلك تحديد المعرفة الكيفية المتراكمة "know how" و ا ستصدار حقوق التأليف للبرامج والأدلة المصاحبة للتطوير و إذا كان قادرا ماليا و فنيا فان التطوير يكون سهلا جدا ولكنه في مراحل متقدمة يحتاج إلى الممولين الكبار لتدور عجلة التطوير حيث ستكون الحاجة كبيرة لرأس مال قد لا يكون متوفرا لدى المطور وقد لا يكون مناسباً أن يزوج بجميع مدخراته وأصوله لتطوير فكرة واحدة معينة و يتعين عليه تقبل الخسارة في حالة رغبته تسييل بعض الأ صول لتحويلها لرأس مال ي صلح لتطوير الفكرة فيكون من المناسب في مراحل متطورة أن يبيع بعض الحصص لزيادة رأس المال الذي يصبح أمراً ضروريا لبقاء المؤسسة أو خروجها من السوق وتعطي الحاضنات بمختلف أنواعها هذه المرحلة أهمية كبرى حيث تدفع مجانا لقاطنيها يسمى برأس مال البادئ أو رأس مال البذور.¹²

- المرحلة الثانية: رأس المال الموالي " Angle investors " رأس المال الملائكي:

ويسمى التمويل "love money" و يتكون من مساهمات رأس مال الأقرباء مثل الوالدين الزوجة والإخوان الأقارب والأصدقاء، ويعتبر رأس المال الموالي مهما باعتبار أن 32 % من الرياديين استفادوا من هذا التمويل في عام 1999 في شكل سلف، منح ، مساهمات.¹³ و في بعض الحالات يشمل بعض الصناديق الاستثمارية التي تنشئها بعض المؤسسات التعليمية والمعاهد البحثية و الجمعيات البلدية لبعض المناطق الحضرية والغرف التجارية التي تنظر إلى العوامل الإنسانية كالحاجة لتواجد وظائف جديدة حيث ترصد بعض الأموال وشروط قاسية تقاسم بها التطوير مع صاحب الفكرة أملاً في زيادة قيمة صندوقها بشراء حصص رأسمالية من الشركة الجديدة والتي في العادة تنسحب بمجرد وصول الشركة لمرحلة الاستثمار بأموال ضخمة و كبيرة، وذلك بعد ضمان انطلاقة الشركة الجديدة لترصد الأموال مرة أخرى لتطوير مؤسسة ناشئة جديدة.

- المرحلة الثالثة: مرحلة ضخ أموال كبيرة ودخول رأس المال المخاطر:

لترقية المؤسسة الناشئة لمرحلة شركة تقاسم الحصص و ما يسمى بمرحلة دخول رأس المال المغامر أو المخاطر "Venture Capital" و الذي قد يعني حرفيا ما ذكر سابقاً ولكنه بالمعنى الواقعي يختلف تماما حيث أن دخول رأس المال يكون حتمياً لقيام الشركة بدورها كاملاً و لاتضاح الرؤى حول نجاحها المؤكد في حال ضخ أموال فيها ولان بوادر المؤسسة تدل على مرحلة لتقاسم الرزق و لعل التسمية تكون شركات تقاسم الرزق و ليست شركات رأس المال المخاطر.

محمد عبد العزيز الخميس، عملية تمويل الاختراعات و تطويرها، اللقاء الثالث للمخترعين - جده، النسخة الالكترونية.¹²

13 Vanina PAOLI-GAGIN et Véronique de LALANDE. Op cit ,p 52.





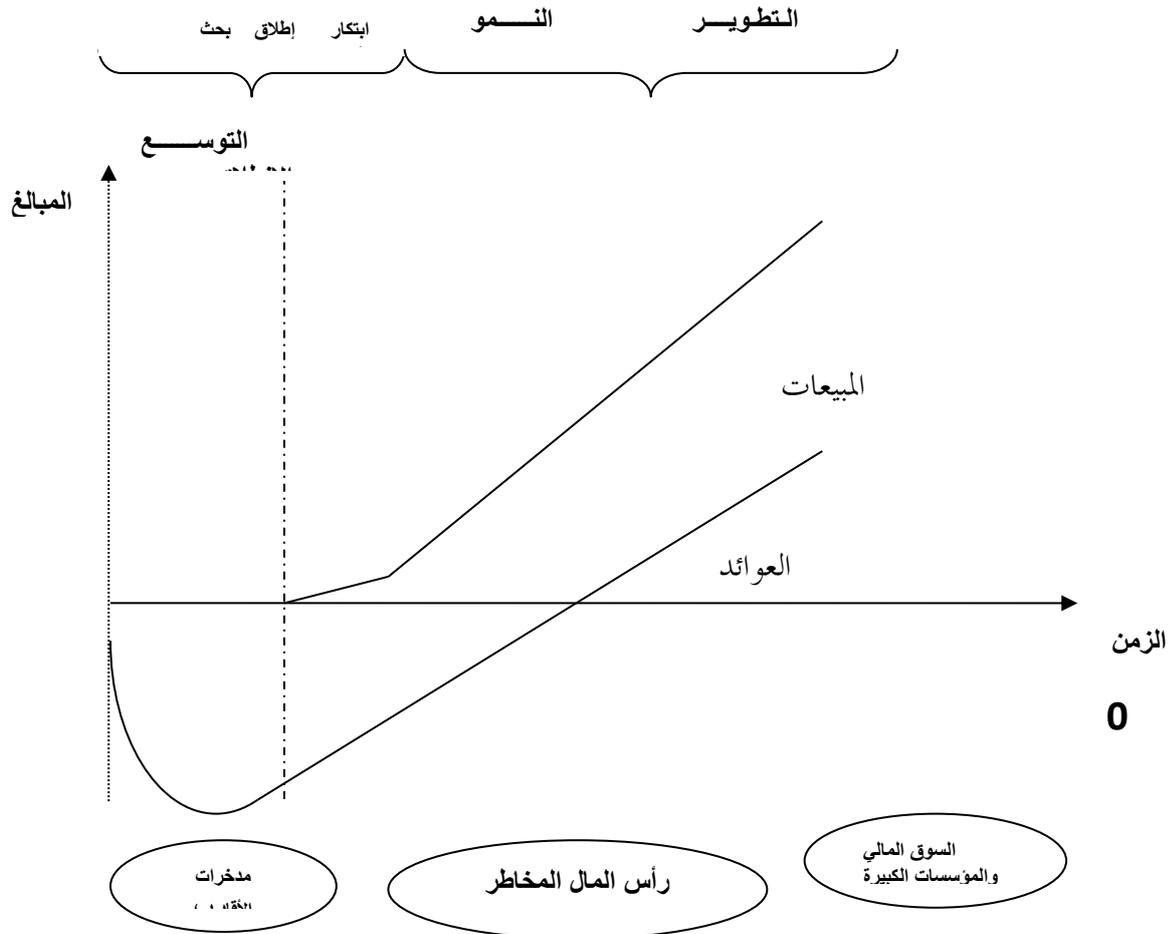
- المرحلة الرابعة: الاقتراض والائتمان:

حيث أن الشركة بهذا الوضع الجديد أصبحت قادرة على الاقتراض و على الائتمان المتبادل بينها وبين الشركات المماثلة و شركات التوريد و شركات التسويق والتصدير.

- المرحلة الخامسة: جني الأرباح.

بيع جزء كبير من الأسهم لدى المستثمرين بعد الصعود الارتدادي لأسهم الشركة الجديدة وفي هذه المرحلة تدخل صناديق الاستثمار المقتن والمحدد بشروط احتياطية مثل صناديق الضمان و المحافظ البنكية و صناديق الأوقاف و غيرها لضمان جدية الاستثمار والتي تبحث عن الاستقرار المالي وإن كانت الأرباح والعوائد على القيمة الرأسمالية قليلة نسبياً.¹⁴ المراحل السابقة يمكن تلخيصها من خلال المنحنى التالي:

الشكل 1: تمويل أطوار حياة المشروع الريادي من خلال رأسمال



14 محمد عبد العزيز الخميس، مرجع سابق.





Source : Emmanuelle Dubocage et Dorotheé Rivaud- Danset, Le capital-risque. La Découverte, Paris,2006.P12.

2- الوقف المخاطر .

1-2- التمويل التبرعي والوقفي في الاقتصاديات الغربية.

من حيث الأهمية الاقتصادية، فالقطاع الثالث أو غير الهادف للربح أصبح يشكل رقما هاما في المعادلة الاقتصادية في الكثير من البلدان الصناعية، وهو يحتل حيزا مهما من الثروة القومية في البلدان المتقدمة خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، ويقدم خدمات كثيرة في مجالات عدة، وهو قطاع ثالث شريك للقطاعين الخاص والعام في عملية التنمية، بما يملكه من مؤسسات خدمية وشركات استثمارية.

ففي الولايات المتحدة الأمريكية تشير الإحصائيات الرسمية الخاصة بسنة 2005م إلى أن القطاع الخيري يحتل مكانة مرموقة على المستوى العالمي، حيث يبلغ حجم هذا القطاع 5.5 تريليون دولار في شكل تبرعات و منح و أصول ثابتة لمؤسسات القطاع، كما تشير هذه الإحصائيات إلى أن القطاع الخيري بشقيه الوقفي والتبرعي يضم في إطاره أكثر من 1413708 منظمة وجمعية¹⁵، منها 3134 مؤسسة غير ربحية يزيد دخل كل منها على 0.5 مليار دولار، إضافة إلى 349061 مؤسسة ووقفية مسجلة، ويتم الترخيص يوميا لـ 200 جمعية تعمل في القطاع الخيري، وينتظم في هذا القطاع قرابة 10 ملايين موظفا بصفة دائمة، إضافة إلى 90 مليون متطوع في جميع التخصصات، حيث يعتبر القطاع الثالث أكبر صاحب عمل في أمريكا.¹⁶ غير أن هذه الأرقام الخاصة بالقطاع غير الربحي في الولايات المتحدة الأمريكية لا ترقى في أحسن الأحوال إلى عشر المؤشرات الاقتصادية الكلية مما يوحي أن هذا القطاع لا يزال ضعيفا بالمقارنة مع القطاعين الآخرين - الحكومي والخاص-¹⁷.

وعلى مستوى النشاط التمويلي للقطاع الثالث ففي دراسة MERTON .ROBERT C المنشورة من قبل (Harvard Business School؛ 1991 ، National Bureau of economic Research (NBER)) وهي بعنوان: Optimal Investment Strategies for University Endowment Funds ألفت الضوء على أفضل السبل لاستثمار أصول الوقف والمتمثلة في تنوع المحفظة الاستثمارية، انطلاقاً من افتراض أن الوقف هو مصدر التمويل الوحيد

ياسر الحوراني، الغرب و التجربة التنموية للوقف: آفاق العمل و الفرص المفادة، مرجع سابق، ص 15.20

بيتر اف دراكر، الإدارة للمستقبل ، التسعينات وما بعدها، ترجمة صليب بطرس صليب، مرجع سابق، ص 313 وما بعدها.16

محمد بوجلال ، البعد الاقتصادي للقطاع الخيري : دراسة لبعض التجارب الحديثة، دراسة غير منشورة ، 2005، ص 174





للجامعات الخاصة. والتعامل مع النقود الوقفية بمثابة أصول استثمارية، فلا تستخدم في تغطية النفقات الجارية، بل تستثمر ويستخدم العائد في تمويل الإنفاق الجاري. وتأخذ الدراسة في الاهتمام عدم التأكد المرتبط بالإنفاق على التعليم والبحث العلمي.

وفي دراسة منشورة على موقع جامعة University Texas Wesleyan الأمريكية من قبل Advancement Office of بالجامعة، والتي تبين أن الوقف مصدر مهم لتمويل التعليم الخاص في الولايات المتحدة في الوقت الحاضر. حيث تشكل عوائد استثمار الأوقاف جزءاً كبيراً من مصادر تمويل النفقات التشغيلية أو الجارية لمؤسسات التعليم الخاصة.

وتعتبر الأوقاف مصدر أساسياً لتمويل النفقات التشغيلية لمؤسسات التعليم الخاصة في العديد من الدول، حيث يستخدم جزء من عوائد الأوقاف إلى جانب الهبات أو التبرعات والأقساط التي يدفعها الطلاب في هذا الغرض. فقد أسهمت على سبيل المثال عوائد استثمار أوقاف جامعة هارفارد الأمريكية بحوالي 770 مليون دولار أمريكي في تمويل ميزانية الجامعة للعام المالي 2003، والبالغة 2.4 بليون دولار أمريكي.¹⁸ وفي دراسة صادرة عن مؤسسة Foundation Giving عام 1998، أشارت إلى أن المؤسسات الوقفية المانحة في أمريكا في عام 1996 والتي بلغ عددها 41583 مؤسسة وقفية مانحة، وقدرت أصولها بـ 267.6 بليون دولار قدمت منحا بقيمة 13.8 بليون دولار.¹⁹ أما في بريطانيا فقد بلغ إجمالي المنح التي قدمتها أكبر عشر مؤسسات وقفية 213.9 مليون جنيه إسترليني في عام 1991-1992، حيث شكلت المنح التي قدمتها أكبر 400 مؤسسة وقفية مانحة نسبة 83% من إجمالي دخلها البالغ 580 مليون جنيه. ولقد أظهر مسح عن الجمعيات الخيرية على 228 مؤسسة وقفية أن أكثر المجالات تمويلا تمثل في المؤسسات التعليمية ومنظمات البحوث، إذ قالت 66% من المؤسسات الوقفية أنها تدعم هذا المجال، أما أقل المجالات حظا من التمويل الوقفي هو منظمات الأعمال والمهن، حيث ذكرت المسح أن 4% من المؤسسات الوقفية أنها تسهم في دعمها والتي يحتل فيها وقف ولكم أكبر المانحين خلال بمبلغ 21 مليون جنيه.²⁰ أما الممارسة الاجتماعية للتمويل للعمل الخيري وأنشطته فتتم من خلال حزمة من الصيغ والأساليب والقوالب التنظيمية

¹⁸ www.kahtakgi.com محمد سعدو الجرف، إدارة الأوقاف على أسس اقتصادية، على الموقع:

¹⁹ Laster M.Salamon, Scope and Structure; The Anatomy of America's Nonprofit Sector, The Nature of Nonprofit Sector. edited by J.Steven Ott University of utah.2001. p27

²⁰ المطيري بدر ناصر، من قسّمات التجربة البريطانية في العمل الخيري والتطوعي، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت، 1994. ص124.





المختلفة تتوزع فيما بين المؤسسات الخيرية " Foundation " والأمانات الوقفية أو الاستئمان " Trust " والجمعيات " Association " إضافة إلى الوقف المغامر venture philanthropy.²¹

2-2 - مفهوم الوقف المخاطر.

مصدر كلمة philanthropy من اليونانية وتعني " حب البشر " والتعاريف الحديثة للكلمة تشمل العطاء والمنح التطوعي للأفراد والمؤسسات بهدف خدمة الصالح العام وتحسين نوعية الحياة، ويستخدم هذا المصطلح في الولايات المتحدة ليشير إلى معنى المنح النقدية المقدمة من المؤسسات الخيرية إلى المنظمات غير الربحية وغيرها.²²

ويعد الوقف المخاطر من الأدوات الاستثمارية التي تستخدم في تصنيع براءات الاختراع أو تجسيد أفكار جديدة خاصة في مجال البرمجيات والتكنولوجيات الجديدة المتطورة في مراحل العملية التصنيعية الأولية ، وقد ثار حولها نقاش طويل في العقدين الأخيرين في الفضاء الغربي الذي نشأت فيه بمسمى " الوقف المغامر " venture philanthropy.²³

أول من استخدم هذا المصطلح هو الباحث جون روكفيلر سنة 1969 ، ففي 1901، استخدم روكفيلر، في إحدى خطابه مصطلح " الوقف الخيري Benevolent Trust " للإشارة إلى الشركات التي تضطلع بجانب الإحسان و التبرعات في مجال الأعمال، و قام بحث الأفراد على البذل للآخرين بنفس الصورة و الكفاءة التي يتبعونها للإنفاق على أنفسهم و أولادهم، و ذلك دون إبطال أو تكاسل،²⁴

ولكن في سنة 1984 تم اكتشاف المصطلح ، وانتشر استخدام كمفهوم بشكل موسع في منتصف التسعينيات من القرن الماضي عندما بدأت المؤسسات الخيرية في التفكير برفع عائداتها من التبرعات فكانت هذه الصيغة من الصيغ التي اعتمدت هذا المجال.²⁵

فالوقف المخاطر venture philanthropy كما تعرفه EUROPEAN VENTURE PHILANTHROPY الجمعية الأوروبية للوقف المخاطر هو: " مجال للنشاط الاستثماري الخيري الذي تطبق فيه مبادئ ASSOCIATION

ترشيد " في العمل الخيري، - التجربة الأمريكية نموذجاً-، أبحاث للملتقى الوطني الأول حول: Trust التطبيقات الحديثة لصيغة الترسن²¹ قراءة للواقع واستشراف للمستقبل، جامعة ابن خلدون - تيارت - ما بين 15/14 ماي 2008، ص2. العمل الخيري في الجزائر:

بيوريس اليزابيت، المؤسسات الخيرية في الولايات المتحدة الأمريكية، ترجمة المكتب الفني، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت 1996. ص3. 22

صحراوي مقالاتي ، مرجع سابق، ص 69. 23

نعمت عبد اللطيف مشهور، دراسة المؤسسات الوقفية الأجنبية وإمكانات الإفادة من تجاربها، أبحاث المؤتمر الثاني للأوقاف، جامعة أم القرى، بتاريخ: ديسمبر 24 2007، مكة المكرمة، ص141.

صحراوي مقالاتي، مرجع سابق، ص 71 . 25





الرأسمال المخاطر²⁶. و تعرفه الموسوعة الحرة بأنه : مجموعة التقنيات التي تستخدم في الرأسمال المغامر وتم استعارتها وتطبيقها في المجال الوقفي لأهداف خيرية.²⁷ وهو أيضا يعرف أيضا باسم **philanthrocapitalism**، أي رأس المال الخيري وهو يأخذ من مفاهيم وتقنيات تمويل رأس المال المخاطر وإدارة الأعمال والتكنولوجيا المتقدمة ويطبقها على تحقيق الأهداف الخيرية.²⁸

3-2 - خصائص الوقف المخاطر

يتميز الوقف المخاطر بالخصائص الآتية :

- بالإضافة إلى التمويل المباشر للمنشآت ، والمشاريع ينخرط الواقفون ، أو نظار الوقف في عملية متابعة شخصية لعمليات الاستثمار ، وتوفير الدعم الفني والمهني الكافي المطلوب يقوم هؤلاء باقتناص الفرص الاستثمارية ، وكذلك البحث عن الجهات الاستثمارية التي لها القدرة ، والمهارة اللازمة القريبة من أهدافهم الاجتماعية للمشاركة في عملية الاستثمار .
- تقوم الشركات المتبرعة لهذا النوع من الأوقاف بتوفير خدمات إعلامية ، وقانونية ودعم فني وتقني من أجل إنجاح المشروع ، أو المؤسسات التي يتم تمويلها إلى أن تبلغ مرحلة الأمان من الخسارة والتقلبات من أجل أن تحقق أهدافها الاجتماعية التي خططت لها سابقا .
- الرغبة في توسيع طرق جلب العوائد للقطاع الخيري .
- الوصول إلى الضبط الدقيق للنتائج وقياسها ، وتحديد المتبرعين ، والمستفيدين بشكل أدق.
- إيجاد الاستعداد والقابلية لدى المنظمات المختلفة من تبادل العطاءات طالما أن كل سيء قابل للقياس والضبط .
- توسع دائرة العطاء بحيث تشمل المال ، والمعرفة ، والخبرة ، والمهارات البشرية .
- تمكين الوقف من بناء قدراته المختلفة وليس الاعتماد على البرامج والمصاريف فقط .²⁹
- الاستعداد للتجربة و "محاولة نهج جديدة".
- التركيز على نتائج قابلة للقياس : المانحين والممنوحين تقييم التقدم المحرز على أساس معايير محددة سلفا.
- استعداد لتحويل الأموال بين المنظمات وتعيير الأهداف على أساس تتبع تلك النتائج القابلة للقياس.

26 ROB JOHN. VENTURE PHILANTHROPY: THE EVOLUTION OF HIGH ENGAGEMENT PHILANTHROPY IN EUROPE. Skoll Centre for Social Entrepreneurship Oxford. United Kingdom .JUNE 2006.p

27 En.wikipedia.org/wiki/Venture_philanthropy.

28 En.wikipedia.org/wiki/Venture_philanthropy.

29 صحراوي مقلاتي ، مرجع سابق ، ص 71

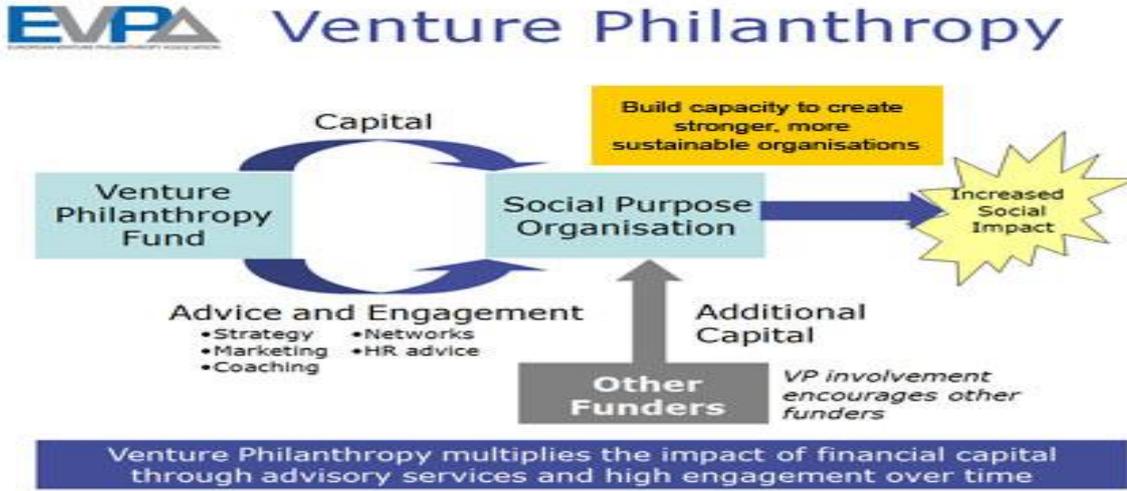




- العطاء الفكري والمالي، و رأس المال البشري.
 - التمويل على أساس متعدد السنوات -- عادة ما لا يقل عن 3 سنوات ، على 5-7 سنوات في المتوسط.
 - التركيز على بناء القدرات ، بدلا من البرامج أو مصروفات التشغيل العامة.
 - مشاركة عالية من قبل الجهات المانحة مع المنحة الخاصة بهم.³⁰
- 4-2** - الوقف المخاطر ودعم المقاولاتية الاجتماعية.

يدرك رواد الوقف المغامر أن ليس كل المنظمات الاجتماعية أو قاداتها مرشحين مناسبين لفكرة وأسلوب الاستثمار في الأعمال الخيرية، فهم يفضلون التركيز في بحثهم على ' أصحاب المشاريع الاجتماعية ' أو "المنظمات الاجتماعية .مثل (، Bonventure ألمانيا (، المؤسسة الخيرية) استونيا(، UnLtd المشاريع (المملكة المتحدة ، وهي مؤسسات وقف مغامر تستخدم لغة المقاولاتية الاجتماعية.

ويُنظر إلى أصحاب المشاريع الاجتماعية، على غرار نظرائهم في القطاع التجاري، على أنهم مبدعون براغماتيون (عمليون)، يبحثون عن فرص السوق لتلبية الاحتياجات الاجتماعية من خلال نماذج تنظيمية قابلة للتطبيق.³¹ ويمكن فهم وتحليل الدور الاجتماعي للوقف المخاطر من خلال الشكل التالي:



Source http://www.socialcapital.ie/index.php?option=com_content&view=article&id=45&Itemid=47

3 - الوقف الريادي: نحو مساهمة الأوقاف النقدية في تمويل المشاريع الريادية.

3-1 - وقف النقود وموقف الفقهاء من جوازه.

30 En.wikipedia.org/wiki/Venture_philanthropy.

31 ROB JOHN. VENTURE PHILANTHROPY: THE EVOLUTION OF HIGH ENGAGEMENT PHILANTHROPY IN EUROPE. Skoll Centre for Social Entrepreneurship Oxford. United Kingdom .JUNE 2006.p10





عرف الفقهاء وقف النقود فمنهم من قال بجواز ذلك ومنهم من منع وقفها ومدار خلافهم ، هو إمكان استعمالها دون استهلاك عينها أم لا ، وقد تلخصت آراء الفقهاء في وقف النقود فقد اتخذت اتجاهين هما³²:

- الاتجاه الأول: لجمهور الفقهاء من الحنفية ومن الشافعية والحنابلة وعندهم لا يجوز وقف النقود، لأن المانع من جواز إحارتها أو وقفها عندهم، أن المنفعة التي تستوفى منها لا تتصور إلا بإنفاق عين النقود، ومن ثم فلا تبقى عينها بعد هذا الإنفاق ولأن الوقف هو تحبيس الأصول وتسييل الثمرة ، وفي الوقف لا يتحقق حبس الأصل وتسييل الثمرة حيث لا يمكن الانتفاع بها إلا بذهاب الأصل بإنفاقه³³، فقد جاء في المغني "لابن قدامة": "وجملة أن ما لا يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه كالدنانير والدرهم و المطعوم والمشروب والشمع وأشباهه لا يصح وقفه في قول عامة الفقهاء وأهل العلم إلا شيئاً يحكى عن مالك و الأوزاعي"³⁴.

- أما الاتجاه الثاني: فهو للمالكية ونفر من الحنفية و متأخريهم وفي رواية عن أحمد وعندهم أنه يجوز وقف النقود ، فقد عقد " ابن عابدين" مطلباً في وقف النقود والدنانير قال فيه بصحة وقف الدراهم والدنانير وأمثالها مما يكال أو يوزن وكل منقول يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه أو استبداله.³⁵

3-2- أهمية ترجيح جواز وقف النقود وصيغ تطبيقه.

تعتبر الأوقاف النقدية في هذا العصر من الأوقاف المثالية التي لها هدفان أساسيان أولهما إيجاد عوائد مناسبة كريع وقفي وفي نفس الوقت تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال توفير التمويلات اللازمة للأفراد وتشجيعهم على بدء مشاريعهم الإنتاجية ، ولذلك فقد تنامي دور الأوقاف النقدية في العصر الحديث حيث تمول الأوقاف النقدية كثيراً من المؤسسات الخيرية وأنشطتها.³⁶ وقد يتوسع التمويل الوقفي من خلال وقف النقود ليشمل تمويل المشاريع الريادية وتمويل الابتكارات.

وبالنظر إلى القطاع الوقفي، فإنه يلاحظ أن وقفيات المسلمين عبر العصور تركزت حول الممتلكات العقارية حيث تشير الدراسات أن العقارات استحوذت على 93% من مجموع الأموال الوقفية، وبالرغم من

³² محمد عبد الحليم عمر ، الاستثمار في الوقف وفي غلاته وريع، أبحاث الدورة الخامسة عشرة، مجمع الفقه الإسلامي الدولي، مسقط، من 6 إلى 11 مارس 2004، ص10 - ص11.

³³ ماحدة محمود هزاع ، الوقف المؤقت بحث فقهي مقارن ، أبحاث المؤتمر الثاني للأوقاف، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة، 11 ديسمبر 2006، ص156

³⁴ ابن قدامة ، المغني ، الجزء 5، ص641.

³⁵ ابن عابدين ، حاشية رد المحتار ، ، الجزء الرابع ، دار الفكر للطباعة والنشر، دون تاريخ نشر، ص560.

³⁶ فواد عبد الله العمر، البعد الاقتصادي لنظام الوقف في الإسلام، أبحاث الندوة الدولية لتوظيف مصادر التمويل الإسلامية في اقتصاديات التعليم، الهيئة الخيرية الإسلامية بالتعاون مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم، الكويت، 6-8 مارس 2006، دون ترقيم الصفحات.





أهمية هذه الموقوفات إلا أن مقتضيات التنمية المعاصرة تتطلب تنوع الأصول الوقفية وتطوير صيغ جديدة، لتشيدها وتوظيفها فنقدنة الأصول الوقفية هي الوسيلة المناسبة لتحقيق هذا الهدف.³⁷

فوقف النقود كما بينت الممارسة الاجتماعية لنظام الوقف كان محدود التطبيق وكان هذا معقولا لأن الديمومة هي مركز في نظام الوقف ، والعقارات هي أقرب ما يحقق ذلك بينما المنقولات عموما والنقود خصوصا أكثر عرضة للتلف والتعدي ، لكن حقيقة الأمر أكثر من ذلك ، إذا يمكن أن توجد صور جديدة لوقف النقود، وما هو في مقامها، حيث أن تطور أنماط جديدة من أساليب الاستثمار والأشكال المؤسسية في التنظيم الاقتصادي سوف تفتح آفاقا جديدة أمام وقف النقود والاستفادة منه، كما أن قيام المؤسسات المالية والنظم المحاسبية الحديثة وكذا العلفية والتوثيق للبيانات المالية جعل حفظ الوقف النقدي وإدارته ميسورا ، بل لعله أصبح أيسر من وقف العقارات. و النقود عند من أحاز الوقف المؤقت هي مادة هامة مما يصلح أن يوقف وقفا مؤقتا، بل ومؤبدا على أساس أنها مثلية. ويتخذ الوقف المؤقت للنقود للصيغ الآتية:³⁸

-وقف النقود في محافظ استثمارية .

-وقف الإيراد النقدي .

-وقف احتياطي شركات المساهمة .

- وقف عمل استثماري بأكمله .

-وقف مجموع أملاك الواقف .

-الصكوك الوقفية والصناديق الوقفية.

- الوقف الريادي

3-3 - مفهوم الوقف الريادي.

إذا كان الوقف المغامر هو أداة فرعية مستخلصة من الرأسمال المخاطر وذلك من خلال دخول شركات بتبرعات من أجل تمويل اختراعات معينة كما يكون ذلك في شكل منح لمراكز الأبحاث ، أو لشركات ابتكارية توفر نوعا من الحلول في مجالات معينة دونما انتظار لمقابل . أو مساهمات من طرف شركات استثمارية في بعض المشاريع الاستثمارية وجعل عائدها لوجهة خيرية . أو قيام جهة وقفية بنفسها بالاستثمار في شركات الرأسمال

محمد بو جلال ، الحاجة إلى تحديث المؤسسة الوقفية بما يخدم أغراض التنمية الاقتصادية ، المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي جامعة أم القرى ، 37 مارس 2003 ، مكة المكرمة .

منذر القحف، الوقف الإسلامي ، تطوره، إدارته، تنميته، دار الفكر، دمشق، 2001، ص 193.³⁸





المخاطر من أجل رفع عوائدها فإن الوقف الريادي هو " الوقف المغامر بعد إدخال التعديلات المطلوبة من الناحية الشرعية على التقنيات ، والأهداف والمجالات المتعلقة به .³⁹

3-4 - كيف يشتغل الوقف الريادي؟

نشأ هذا النوع من التمويل " الوقف المغامر " بالدرجة الأولى من أجل تدعيم الابتكارات ، والاختراعات ، وتجسيد أفكار جديدة في الوقع لأن التنافس في الإبداع هو الذي يحافظ على الشركات في الأسواق ، وسرعة تقادم الأجيال في المجالات الصناعية الدقيقة كالبرمجيات يحتم على كل شركة أن تنتج كل ثلاثة أشهر شيئاً جديداً وإلا ستضطر لأن تغادر لتفسح المجال أمام شركات أخرى ربما أجود ، وأصغر ، وأنفع وهكذا فالأفكار لا تساوي شيئاً مهما كانت أهميتها ، وقيمتها الاستثمارية والاقتصادية ما لم يتم تطويرها وتحويلها إلى واقع ملموس. وعملية التطوير أمر صعب للغاية ويحتاج إلى مهارات فنية وقدرات خاصة للتغلب على المشاكل التي تعترض عملية ترقية الفكرة من مجرد فكرة على ورق إلى واقع ملموس، ويتطلب الكثير من الاختصاصات الفنية ممثلة بفنيين في مجالات متعددة منها ما هو تقني مثل مصممي القوالب ، والرسامين المحترفين ، ومنها ما هو فني خاصة في مجالات التسويق ومنها ما هو إداري خاصة في مجال إعداد الميزانيات وإدارة المنشأة الصغيرة الناشئة .

40

3-5 - مجالات الوقف الريادي

يستهدف هذا النوع من التمويلات والأوقاف المجالين الآتيين :

- النوع الأول : الاستثمار في الأفكار والمخترعات وذلك عبر الدخول في شراكة مع صاحب الفكرة الاستثمارية ، أو صاحب الاختراع بحيث يتم تمويل هذا الاختراع من حيث دراسة جدواه الاقتصادية ومن ثم تسجيله إلى أن يصل مرحلة الإنتاج .
 - النوع الثاني : البحث عن الشركات الصغيرة والمتوسطة المتميزة: أي المؤسسات التي لديها منتج مميز أو تقدم خدمة مميزة ، ولها مستقبل استثماري جيد ، وتحتاج للتمويل للتوسع في نشاطها ، أو تطوير خدماتها فتقوم مؤسسة رأس المال الجريء بضخ المال عن طريق شراء حصة في الشركة .⁴¹
- وبشكل عال يستفيد من الوقف المخاطر المؤسسات المبتكرة الناشئة حديثاً أو التي هي في طور التأسيس ، والتي تملك قدرة عالية على النمو والتطور، خاصة تلك التي يتوقع لها أن تدر مستويات عالية من العوائد

³⁹ صحراوي مقالتي ، مرجع سابق، ص ص 73 - 72 .

صحراوي مقالتي ، مرجع سابق ، ص 84 40

صحراوي مقالتي ، مرجع سابق ، ص 84 " 41





والأرباح، وهذا من خلال تقديمها لمنتجات جديدة والتي تفتح آفاقا واسعة، فالعوائد المجزية هي شرط تمويل المؤسسات الريادية في الاقتصاد الجديد خاصة في مجال تكنولوجيا ، الذي يمثل المجال الحيوي لنشاط مؤسسات رأس المال المخاطر.⁴²

3-6 - شروط استثمار الوقف الريادي :

أ- إنشاء ذمة مالية للوقف والمعبر عنها بـ " الشخصية الاعتبارية " وهي استقلال الوقف عن ذمم أصحابه ذا مسؤولية قانونية حتى إذا تغير الأشخاص كالناظر مثلا تبقى تصرفاته نافذة والتزاماته سارية ، وهذا يشجع الناس على الإقبال والمساهمة فيه .

ب- ضبط " المخاطر " قدر المستطاع . والمخاطر تنقسم إلى قسمين من الناحية الفقهية وهي مخاطر البيوع ومخاطر المشاركات وتنقسم من حيث المجالات إلى مخاطر شرعية ومخاطر اقتصادية ومالية ومخاطر ائتمانية والمقصود بالمخاطر هنا هو إخراجها من الحدين المحرمين أو الممنوعين شرعا وهما (0%risk and 100%risk) هذان الحدان المخاطرة المطلقة والمخاطرة المنعدمة مما اتفق على عدم مشروعيته فالأول قمار والثانية ربا وبالتالي فتقسيم ابن القيم للمخاطرة تقسيم رائج جدا حيث يقول " المخاطرة مخاطرتان مخاطرة التجارة وهي أن يشتري السلعة بقصد بالباطل " ومخاطر المشاركات وهي مخاطر منافع وهذه الأصل فيها العدم وقت انعقاد العقد عليها كالإجارة والاستصناع فإن المعاوضة العامة على المعدوم جائزة ومخاطر " الوقف الجريء من هذا القبيل وبالتالي تضبط بشروط أنثيكلوكا المالصلة بها مقوكلمه تنجريدتها وقلبها إلى الفقهية خاصة المالكية وقفها كما يجوز تأقيتها حسب المصلحة وهذا من أنسب الصيغ التمويلية للوقف المخاطر .

ث- الاعتماد على الطرق الفنية والوسائل الحديثة ودراسات الجدوى، ورعاية أهل الإخلاص والاختصاص ، والخبرة فيمن يعهد إليهم الاستثمار والتخطيط والمتابعة والرقابة الداخلية على الاستثمارات .

إضافة الأبعاد الأخرى وليس الاقتصار فقط على المساهمة المالية وإنما يجب على الوقف الاستعانة بمن يرى أنهم أهلا لإدارة المشروع بنجاح وكفاءة سواء من المديرين ، أم الخبراء أم المستشارين القانونيين والشرعيين لأداء مهمة التدقيق على سبيل التطوع لأن طبيعة هذا الوقف طبيعة اجتماعية بالدرجة الأولى وجدت لحل المشكلات

42 Emmanuelle Dubocage et Dorotheé Rivaud- Danset, op cit, p10.





الاجتماعية فلا بد من أن تنخرط فيه شرائح اجتماعية وتوظف فيه طاقاته المتنوعة وهذا هو الفرق بينه ، وبين الوقف العادي .⁴³

3-7- الصياغة المؤسسية للوقف الريادي :

تظهر الممارسة الواقعية للتمويل التبرعي والوقفي من خلال آلية الوقف المخاطر في صور وتأخذ أشاكا عديدة ، كما عرفت هذه الأشكال والصيغ تطورا في مضمونها ودورها حيث انتقلت من صيغة " المعطي - الآخذ" إلى صيغة " المستثمر - المستثمر له" ، كما انتقلت من الدور السلبي للطرفين علية أسلوب الافتراض على أسلوب المشاركة، تحيز نظام الضرائب إلى جانب القروض على حساب السهم، تدخل الدولة من خلال جهازها البيروقراطي إلى الدور الايجابي القائم على أساس الشراكة وتحمل المخاطرة معا وتقاسم الأرباح بين أكثر من طرف، حيث تعدد الإسهامات والمشاركات لتشمل الإسهام بالمال والجهد والوقت والتسويق والاندماج بشكل تكاملي. ومن الصور المؤسسية للوقف المخاطر والتي أفرزتها التجربة الغربية والتي أوردتها تقرير الوقف المغامر الأوربي لسنة 2006 مايلي:

- محفظة مالية مخصصة للوقف المخاطر: والتي تنشأها المؤسسة الخيرية التي تجمعت لديها سيولة تبرعية كافية، وذلك بهدف رفع عائداتها لتمويل التزاماتها.
- نوادي الوقف المخاطر: والتي يمول عن طريق اشتراكات عالية بحيث تشكل هذه النوادي حوضا من السيولة لتمويل المخترعات، خاصة في مجال البرمجيات.
- نافذة خيرية: تفتحها مؤسسة رأسمال المخاطر بحيث تتبرع من خلالها بالجهد والاستشارة والتمويل لجهات أو أغراض خيرية فقط.
- إنقاذ شركات صغيرة من الإفلاس: بعد أن طورت منتوجا وتعوزها الأموال اللازمة للاستمرار أو التسويق.⁴⁴

5- المؤسسة الوقفية المانحة للوقف الريادي : مواردها وخصائصها التنظيمية.

هذا النوع في التجربة الغربية يعرف بلسم **Grant making**، وهو الصيغة التنظيمية الأكثر انتشارا في الغرب، حيث تشكل عملية منح المال **74%** لأعمال الخير والتطوع من وظائف المؤسسات الخيرية البريطانية الكبرى. و المؤسسة الوقفية المانحة هدفها الأساسي هو منح الائتمان في شكل قروض صغيرة حسنة لتمويل المؤسسات والمشروعات الصغيرة وبذلك فهي لا تقدم خدمات أو سلعا للجمهور كالعلاج أو التعليم، ويقابل وعليه سوف تشكل وظيفة منح الائتمان لتمويل بدء وتشغيل المشاريع والمؤسسات الصغيرة المهمة الرئيسية

43 صحراوي مقلاتي ، مرجع سابق ، ص ص 83-84 .

44 صحراوي مقلاتي ، مرجع سابق، ص 85.





للمؤسسة الوقفية المانحة. 45

1-4 - الموارد المالية للمؤسسة الوقفية المانحة.

تأتي الموارد المالية للتمويل الوقفي من أربع فئات هي :

1-1-4 - الأوقاف النقدية الموقوفة على التأيد:

وتكون في شكل مبالغ نقدية من الجمهور تصب في حساب المؤسسة الوقفية المانحة أو في شكل نسبة من المبيعات أو حصص من الإنتاج لمؤسسات القطاع الخاص، أو في شكل اقتطاعات طوعية لطائفة من الأجراء. وقد يكون المال الموقوف المؤبد عقارا يخصص لإيواء إدارة المؤسسة الوقفية المانحة.

2-1-4 - الواقفون مالا مؤقتا - الأوقاف النقدية المؤقتة: - القرض الحسن -

وهم الفئة المقرضة للمؤسسة الوقفية المانحة إذ يقدمون أوقافهم النقدية قرضا حسنا، قد تكون هذه القروض مؤجلة لفترة محدودة، وقد تكون تحت الطلب يمكنهم سحبها متى شاؤوا، ومن رصيد هذه الأموال الموقوفة على التأيد والتوقيت يقدم التمويل للمشروعات الريادية والصغرى.

3-1-4 - كفلاء السيولة:

إن تمويل المشروعات الصغرى، باستخدام التمويل الوقفي قد يصطدم بمشكلة تواجه المصارف عادة وهي مشكلة السيولة، ولتذليل هذه العقبة تأتي الفئة الثالثة وهم كفلاء السيولة لمانحة المؤسسة الوقفية المانحة بدعم سيولتها من خلال التزامها بإقراض الوقف عند الطلب مبلغا معيناً لمدة محدودة، حيث يخصص ما يقدمه كفلاء السيولة حصراً لسد نقص السيولة الطارئ بسبب متطلبات السحب.

4-1-4 - كفلاء التعثر أو التواء: " متبرعو عجز السداد ":

يعتبر ضمان دين المشروعات الصغيرة الجديدة والنشطة من مجالات عمل الخير، وعليه يمكن للواقفين وقفا مؤقتاً أن يساهموا بتوفير الضمان اللازم لديون المشروعات الريادية الصغيرة والتي تمنح لبدء المشروعات الريادية الجديدة أو تشغيل واستمرار المشروعات الريادية الصغيرة القائمة.

و رغم هذا فقد يتعثر المشروع الرائد ويعجز الرائد متلقي التمويل الوقفي عن السداد بسبب من الأسباب كالإعسار وعدم القدرة على السداد أو المماطلة أو بسبب خيانة، ومن أجل تعويض المؤسسة الوقفية ما فقدته جراء التواء، تقترح صيغة التمويل بالوقف أو نمط المؤسسة الوقفية المانحة وجود كفلاء التعثر أو التواء

كمال منصور، الدور التمويلي للأوقاف النقدية: نحو مؤسسات وقفية مانحة لتمويل المشروعات الصغيرة، أبحاث مؤتمر دبي الدولي للأوقاف 45 حول آليات مبتكرة لتمويل المشاريع الصغيرة . من تنظيم مؤسسة الأوقاف وشؤون القصر بدبي . منظمة الاسكوا ، حكومة دبي، دبي في الفترة ما بين 16-17 فيفري 2010، ص 16.





أو متبرعو عجز السداد، حيث يلتزم كل منهم بالتبرع للوقف بمبلغ معين إذا هلك مبلغ التمويل كله أو بعضا منه، فالكفيل أو المتبرع بتعويض 5 % من أصل القرض ضاعت بسبب التعثر وعدم السداد يحمي 100 % من القروض يقدمها المقرضون للوقف مما يشجع وقف الواقفين ولستمرار تدفق القرض الوقفي وبذلك لاستمرار المؤسسة الوقفية المانحة وديمومتها.⁴⁶

4-2 - الخصائص التنظيمية والإدارية للمؤسسة الوقفية المانحة.

- تحديد الأهداف و الأولويات.
- التخصص في مجالات منح الائتمان. و تعبئة الموقوفات النقدية.
- الشراكة مع مؤسسات القطاع الأهلي، وذلك من خلال :
- التمويل المشترك لمشاريع محددة.
- التقييم ودراسة الجدوى للمشاريع الطالبة للائتمان.
- تحديد الحاجات التنموية ووحدات العجز.
- التسويق الاجتماعي وتنفيذ الحملات الترويجية.
- الشخصية الاعتبارية والذمة المالية، و الاستقلالية الإدارية والمالية.
- التسويق الاجتماعي لفكرة الوقف في المجتمع.⁴⁷

محمد أنس الزرقا، الوقف المؤقت للنقود لتمويل المشروعات الصغرى للفقراء ، مرجع السابق، ص 272-ص 273. ⁴⁶

كمال منصوري، الدور التمويلي للأوقاف النقدية: نحو مؤسسات وقفية مانحة لتمويل المشروعات الصغيرة، مرجع سابق، ص 20 ⁴⁷



الخاتمة

من خلال ما تقدم في ثنايا البحث أمكن التوصل إلى النتائج التالية:

- إذا كان الوقف المغامر هو أداة فرعية مستخلصة من الرأسمال المخاطر وذلك من خلال دخول شركات بتبرعات من أجل تمويل اختراعات معينة كما يكون ذلك في شكل منح لمراكز الأبحاث ، أو لشركات ابتكارية توفر نوعا من الحلول في مجالات معينة دونما انتظار لمقابل . فإن الوقف الريادي هو " الوقف المغامر بعد إدخال التعديلات المطلوبة من الناحية الشرعية على التقنيات ، والأهداف والمجالات المتعلقة به .
- نشأ هذا النوع من التمويل " الوقف المغامر " بالدرجة الأولى من أجل تدعيم الابتكارات ، والاختراعات ، وتجسيد أفكار جديدة في الواقع .
- من أهم شروط الوقف الريادي : إنشاء ذمة مالية للوقف والمعبر عنه " الشخصية الاعتبارية " و ضبط " المخاطر " قدر المستطاع .
- يستهدف هذا النوع من التمويلات والأوقاف المجالين الآتيين : الاستثمار في الأفكار والمخترعات ، و البحث عن الشركات الصغيرة والمتوسطة المتميزة .
- من أهم خصائص الوقف المخاطر أنه يدعم المقاولاتية الاجتماعية .
- تظهر الممارسة الواقعية للتمويل التبرعي والوقف من خلال آلية الوقف المخاطر في صور وتأخذ أشاكا عديدة



- تعبر المؤسسة الوقفية المانحة عن صياغة مؤسسية للدور التمويلي للأوقاف النقدية.
- من خلال الوقف النقدي تؤدي المؤسسة الوقفية المانحة دور الوساطة المالية بين جمهور الواقفين ووحدات العجز ممثلة في المشاريع الريادية . حيث يشكل التمويل بالوقف النقدي من خلال المؤسسة الوقفية المانحة وباستخدام صيغة الوقف الريادي أداة لتفعيل المشا ركة الشعبية الفاعلة في المجهود التنموي، من خلال المساهمة الطوعية في تمويل مشاريع تنمية ريادية وذات عائد مادي وعائد اجتماعي.

المراجع

الكتب باللغة العربية

- عبد الباسط وفا ، مؤسسات رأس المال المخاطر ودورها في تدعيم المشروعات الناشئة دار النهضة العربية القاهرة ، 2001.
- المطيري بدر ناصر، من قسّمات التجربة البريطانية في العمل الخيري والتطوعي، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت، 1994 .
- بوريس اليزابيت، المؤسسات الخيرية في الولايات المتحدة الأمريكية، ترجمة المكتب الفني، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت 1996
- منذر القحف، الوقف الإسلامي ، تطوره، إدارته، تنميته، دار الفكر، دمشق، 2001.
- ابن عابدين حاشية رد المحتار ، الجزء الرابع ، دار الفكر للطباعة والنشر، دون تاريخ نشر .
- بيتر اف دراكر، الإدارة للمستقبل ، التسعينات وما بعدها، ترجمة صليب بطرس صليب.
- الدراسات والأبحاث.
- صحراوي مقلاتي ، الوقف الجريء أداة لتمويل الاختراعات والابتكارات، مجلة أوقاف، العدد 18 ماي 2010 .
- محمد عبد العزيز الخميس، عملية تمويل الاختراعات و تطويرها، اللقاء الثالث للمخترعين - جده، النسخة الاليكترونية.
- محمد بوجلال ، البعد الاقتصادي للقطاع الخيري :دراسة لبعض التجارب الحديثة، دراسة غير منشورة ، 2005.
- محمد سعدو الجرف، إدارة الأوقاف على أسس اقتصادية. على الموقع: www.kahtakgi.com
- المؤتمرات العلمية.
- أبحاث المؤتمر الثاني للأوقاف، جامعة أم القرى، بتاريخ: ديسمبر 2007، مكة المكرمة،
- أبحاث الدورة الخامسة عشرة، مجمع الفقه الإسلامي الدولي، مسقط، من 6 إلى 11 مارس 2004.
- أبحاث المؤتمر الثاني للأوقاف، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة، 11 ديسمبر 2006.
- أبحاث مؤتمر دبي الدولي للأوقاف حول آليات مبتكرة لتمويل المشاريع الصغيرة . من تنظيم مؤسسة الأوقاف وشؤون القصر بدبي . منظمة الاسكوا ، حكومة دبي، دبي في الفترة ما بين 16-17 فيفري 2010.
- المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي جامعة أم القرى ، مارس 2003 ، مكة المكرمة .
- أبحاث للملتقى الوطني الأول حول: ترشييد العمل الخيري في الجزائر: قراءة للواقع والمستشراف للمستقبل، جامعة ابن





الوقف المخاطر (الريادي) : مساهمة لتنويع مصادر تمويل المشاريع الريادي



خلدون - تيارت - أيام: 15/14 ماي 2008،

- أبحاث الندوة الدولية للتوظيف مصادر التمويل الإسلامية في اقتصاديات التعليم، الهيئة الخيرية الإسلامية بالتعاون مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم، الكويت، 6-8 مارس 2006،

- المراجع باللغة الأجنبية.

- Emmanuelle Dubocage et Dorotheé Rivaud- Danset, Le capital-risque. La Découverte, Paris,2006.
- Kamel eddine BOUATOUATA. Le Capital Investissement capital risque. Enjeux et Perspectives. Grant- Alger Livres. Alger. 2005.
- Laster M.Salamon,Scope and Structure; The Anatomy of America's Nonprofit Sector, The Nature of Nonprofit Sector. edited by J.Steven Ott University of utah.2001.
- ROB JOHN. VENTURE PHILANTHROPY: THE EVOLUTION OF HIGH ENGAGEMENT PHILANTHROPY IN EUROPE. Skoll Centre for Social Entrepreneurship Oxford. United Kingdom .JUNE 2006.
- Vanina PAOLI-GAGIN et Véronique de LALANDE. Le Capital- Risque. Acteurs-Pratiques-Outils.ACTUA. Paris 2003.

- المواقع الالكترونية.

- En.wikipedia.org/wiki/Venture_philanthropy.
- <http://www.socialcapital.ie>
- www.kahtakgi.com

